الظواهر الخلقيّة الشاذة التي شهدها القرن العشرون

توأمان احدهما ابيض بعينين خضراوين والآخر زنجي

ترجمة واعداد/ قاسم مطر التميمي

لقد شهد القرن الماضي ظواهر خلقيّة غير اعتياديّة بعضها انفرد القرن بها دون سائر القرون وبعضها شهدها القرن الذي سبقه وربما القرون الغابرات. ومن هذه الظواهر الخلقيّة الشاذة التي حيّرت العلماء وباتت تمثل لغزاً بالنسبة لهم ؛ ولادة طفل بفروة قرد . ففي الثلاثين من أيلول(سبتمبر) سنة ١٩٧٧ ولد في إحدى الكومونات الشعبيّة في شمالي شرقي الصين الطفل(يو زنهوان) . وقد اختلف الأطباء في وصف هذه الظاهرة . فقال طبيب الأطفال الدكتور دانييل كابلان من مستشفى(هنريتا) في اطلانطا(ولاية جورجيا) :"إنّه يشبه الذئب الى حدّ كبير ."

إنّ شعر الإنسان ينمو من خلال ما يسمى بـ(الجريبات) **Follikeln** وهي عبارة عن أكياس بالغة الصغر منتشرة تحت الجلد . يقول البروفيسور أورفانوس : " حتى راحتي الكفين والقدمين . فجسد الإنسان مرصّع كله بهذه الجريبات ولكنها لا تنمو على أية حال إلاّ في مواضع محددة ، مثل الرأس والذقن والأعضاء التناسلية . أما باقي الجريبات فلا تكوّن سوى شعيرات دقيقة أو زغب لا يكاد يرى بالعين .

الشاذ لدى الطفل الصيني هو حدوث تغيّر وظيفي لدى الجريبات الموجودة تحت جلده ؛ فبدلاً من أن تكون زغباً كونت شعراً طويلاً . وكان هذا رأي البروفيسور أورفانوس . ويمكن أن يكون سبب الخلل حسب رأي العالم الأنف الذكر ورماً على سبيل المثال تولد عن الهورمونات التي تنمي الشعر . أو حدوث ضرر وراثي ، أي تغيّر تلقائي في الكروموسومات ، المصانع الوراثيّة .

وكان اعتقاد الأطباء الصينيين ، أنّ هذا (الطفل القرد) يمثل عودة الى أسلافنا القدماء . وهو احتمال لا يستبعده خبير الشعر أورفانوس : " إنّ وجود الجريبات في كل مكان من أجسادنا يعني . وهذا احتمال كبير .

أطباء آخرون رأوا أنّ(يو) أكثر شبهاً بطفل القرد : جسده مغطى بفروة سوداء . بنية من الشعر الكثيف الذي يزيد طوله في بعض الأماكن على اثني عشر سنتمتراً .

هل هذه يا ترى نزوة من نزوات الطبيعة تعيدنا الى(عصر القردة) العصر الذي سبق ظهور الإنسان على سطح هذا الكوكب ؟ .. العلماء في حيرة .

يقول البروفيسور الألماني البارز والخبير بالشعر كونستانتن أورفانوس الأستاذ بجامعة برلين : " لم أرَ فروة كهذه أبداً "

وذات شعرٍ أسود وعينين بنيتين . وقد كان من النادر جداً ، بل والممتنع ، أن يلد طفل أشقر من أبوين مختلفين في البشرة .

وشهد أحد المستشفيات في مدينة(سانت بولتن) النمساويّة سنة ١٩٧٨ ظاهرة عجيبة لم يسبق لها مثيل . فقد نشرت الصحف أن امرأة مسنة تدعى(هلينا شتشر) في السبعين من عمرها ، كانت تشكو من ألم خفيف في جنبها . فأرسلها الطبيب المعالج الى التصوير الشعاعي لالتقاط صور للكليتين . ولم يصدق الطبيب عينيه عندما رأى الصورة الشعاعية . فقد رأى في الكلية اليسرى مجسماً كبيراً لا يمكن تصوره ، يمكن لمسه من خلال الجلد . وبعد عملية جراحيّة استمرت ساعتين استخرج خلالها الطبيب(فرانس كوهرر) من كلية المرأة حصاة تشبه ثمرة البطاطا وزنها(٥٥٠) غراماً ، وهي أكبر وأثقل حصاة استخرجت من كلية انسان . وكان على المرأة(هلينا) أن تخضع ثانية لعملية جراحيّة أخرى لتنظيف الكلية اليمنى من مجموعة من الحصى الصغيرة قبل أن تتضخم وتصير مثل جارتها السابقة .

وهذه ظاهرة تثير الأسى .

لقد بقيت التوأمان اللصيقتان(ماشا) و(داشا) طوال أربعين سنة بعيدتين عن أنظار الرأي العام ، حتى ظهرتا أخيراً على شاشة التلفاز ترويان حياتهما المحزنة : " عندما عرضنا الأطباء على أمنا بعد ولادتنا ، فزعت وأصابها انهيار عصبي ونقلت على الفور الى مستشفى للأمراض العصبية . إذ لم تكن قد علمت في حينها عن الحالة التي نحن عليها ، ولم تكن تعرف شيئاً عن التوائم السيامية . فظهرنا بالنسبة لها مخلوقتان مشوهتان . ولكنها رغبت بعد سنين أن تزورنا وتجلب لنا الحلوى . "

واختنقت(داشا) بعبرتها : " لقد تصرفوا معنا بإنسانية وقالوا إنهم يريدون الإبقاء علينا ودراسة حالتنا . " وأضافت(ماشا) قائلةً : " ولكن بعد أن احتجزنا الأطباء في معهد وكتبوا عنا تقاريرهم العلمية عادوا فأهملونا ! "

في العشرين سنة الأخيرة أمضت التوأمان اللصيقتان حياتهما في ملجأ للمسنين والمتخلفين عقلياً في إحدى ضواحي مدينة موسكو . وبسبب رداءة أسنانهما تمضيان بين الحين والآخر وقتاً قصيراً في مستشفى الأسنان . وهناك تتحسن حالتهما النفسيّة وترفضان العودة الى الملجأ ثانية : " كما لو أن حياتنا كلها كابوس مفزع ونستيقظ منه فجأة ! من الصعب طبعاً أن نعيش هكذا ملتصقتين ، ولكن من المهم أن لا نتخاصم . عندما كنا في سن الطفولة كنا نتخاصم ونتشاجر مع بعضنا . فـ(ماشا) على سبيل المثال يحلو لها أن تشاهد مباريات الهوكي على شاشة التلفاز وأنا أراها لعبة تثير الملل فيعتريني لمشاهدتها النعاس . " وقالت(ماشا) : " أحياناً أشعر بالجوع ليلاً فأضطر الى أن أوقظ(داشا) وأسحبها من السرير لأصل الى علبة البسكويت ! " إنّ حياة الالتصاق معقدة لكلا المرأتين بسبب التباين في الطباع .

لكل من التوأمين الملتصقتين معدة خاصة بها وأمعاء دقيقة وكبد وتشتركان في أمعاء غليظة واحدة ولكل واحدة رجل واحدة ولكل منهما أيضاً جهاز تناسلي مستقل ، يتيح لكل واحدة منهما أن تحبل من الناحية النظريّة ، أما من الناحية العملية فمستحيل ذلك أن الرحمين ضامران وصغيران وليس هناك متسع من المكان كي ينمو فيه الجنين . لقد حرما من أن يعيشا حياةً طبيعيّةً فيتزوجا وينجبا خلافاً لتوأمين ملتصقين آخرين ولدا في أواخر القرن التاسع عشر ، هما التوأمان السياميان الإيطاليان(بابتستو) و(جيوفاني توسي) اللذان عاشا عيشةً مرفهةً في قصر لهما كبير في إحدى ضواحي مدينة فينيسيا وتزوجا من امرأتين توأمين ملتصقتين أيضاً وامتد بهما العمر حتى سن الثالثة والستين .

وتتسلط الأضواء مرة أخرى على توأمين سياميتين . ففي بداية سنة ١٩٧٣ وضعت المرأة الشابة عصمت سافيري(١٥ سنة) التي تسكن في إحدى ضواحي مدينة شيراز الإيرانيّة توأمين ملتصقان عند الرأس هما :(لاله) و (لادان بيجاني) . وكان الأب(١٩ سنة) ابن أحد الفلاحين الفقراء في المنطقة . وما أن سمعت عصمت بأنّ التوأمين ملتصقان حتى أصابها فزع شديد وهربت من المستشفى دون أن ترى طفلتيها لشعورها بالعار . ولم يكن هذا الأمر مستغرباً في تلك البيئة الشعبيّة المتخلفة . ونفض الوالدان أيديهما من الطفلتين فتربيا في مستشفى جامعة شيراز وتعلّما هناك المشي والكلام . وفي سنة ١٩٧٥ انتقلت الطفلتان الى مستشفى رضا بهلوي في طهران فاحتضنتهما الممرضة فريدة صباغ(٢٩ سنة) .

كانت ادارة المستشفى حريصة على إخفاء أمرهما عن الرأي العام إلا أنّ أحد الصحفيين نجح في كشفه . وكسبت الطفلتان تعاطفاً واسعاً من الناس . ولم يقتصر الأمر على الصحافة الإيرانية بل تخطّاها الى الصحافة العالميّة . واطلع الدكتور رحمة الله صافائيان (٣٢ سنة) ، وهو طبيب إيراني مقيم في ألمانيا ، اطلع على حالة التوأمين فبادر الى التفتيش عن فريق طبي يتولى إجراء العمليّة الجراحيّة لفصل الرأسين عن بعضهما . فوجد ضالته في البروفيسور(بيتر روتغن) وهو واحد من الأطباء القلائل في العالم الذين اكتسبوا خبرة في فصل الرؤوس الملتصقة لدى الأطفال التوائم . وقد أجرى سنة ١٩٥٦ عملية جراحية للتوأمين السياميين(روزماري) و(لوتي كناك) الملتصقتين عند الرأس أيضاً ؛ ماتت(لوتي) أثناء العمليّة بسبب عجز القلب وعاشت روزماري الى اليوم .

جيء بالتوأمين(لاله) و(لادان) الى ألمانيا وكان عمرهما يومذاك أربع سنوات ونصف . وأجريت لهما فحوصات مكثفة لمدة ثلاثة أسابيع ، تبين بعدها أنّ إجراء العمليّة ينطوي على خطرٍ كبير يودي بحياة الطفلتين . واعتذر الجراح عن إجراء العمليّة بعد أن تبين له أنّ نجاحها أمر مستحيل .

تنشأ التوائم اللصيقة من خليّة بويضة واحدة لا تنشطر انشطاراً كاملا عند تخصّيبها بحيوانين منويين . ولا يمكن التعرّف على هذا التشوه الخلقي في رحم الأم إلاّ نادراً .

ليس هناك استعداد طبي معين لولادة توأمين سياميين فمن الناحية النظرية تستطيع كل امرأة أن تلد توأمين ملتصقين . إذ يقدر حدوث هذه الحالات بين أطفال البشر المنكودين من ٦٠٠ الى ١٠٠٠ حالة سنوياً .

لقد أجريت اثنتا عشرة محاولة لفصل توائم سيامية ملتصقة عند الرأس(وأغلب هذه الحالات لدى أطفال إناث دون أن يعلم أحد سبب ذلك) حتى الآن لم تنجح منها سوى حالة واحدة عاش فيها التوأمان كلاهما . وهي حالة التوأمين تريسا و فرجينيا بونتون(من ولاية تنسي الأمريكية) . وفرص النجاح أفضل نسبياً إذا كان التصاق التوأمين عند الصدر أو الخاصرة . وفي خمس عشرة عملية فصل جراحية بمثل هذه الحالات بقي عشرة مرضى فقط على قيد الحياة .

التوأمان السياميان اللذان أمضيا حياتهما ملتصقين عند الصدر واللذان منحا الاسم لهذه الحالة هما التوأمان المولودان في مملكة سيام سنة ١٨١١(جانغ) و(انغ) . وكانت حالتهما مثار عجب واستغراب في ذاك الزمان حتى ذاع صيتهما في كل أنحاء العالم . هذان التوأمان اللصيقان تزوجا من ممرضتين إنكليزيتين وانجبا(٢٢) طفلاً وماتا سوية كما عاشا سوية بعد أن أتما الثالثة والستين من عمريهما . مات أحدهما ثم لحقه الثاني بعد ساعتين الى الدار الآخرة .

في ألمانيا يولد سنوياً قرابة عشرين توأماً سيامياً يموت معظمهم عند الولادة ومن يجتاز منهم الولادة تجرى له عملية فصل مبكرة حيث تكون فرص النجاح اكبر ويكون الأطفال في منأى عن الآلام النفسية . أما الطفلتان التوأمان(لاله) و(لادان) فقد تعذر إجراء عملية الفصل لهما لأن مخيهما يستقران في تجويف عظمي واحد . وقد عاشتا ملتصقتين نحو ثلاثين سنة وماتتا منفصلتين أثناء عملية فصل جراحية أجريت لهما في مستشفى(رافلس) بسنغافورة . وذلك في ٨ / تموز(يوليو) / ٢٠٠٣ .

(مهرجان كان) يفتتح الاربعاء المقبلة بفيلم " دافينشي كود "

باريس/ اف ب

يفتتح فيلم "دافينشي كود" ("شيفرة دافينشي") المقتبس عن كتاب يحمل العنوان ذاته مهرجان كان ال٩٥ الاربعاء المقبلة لكنه لن يشارك في المسابقة بحد ذاتها التي يتنافس فيها كبار المخرجين وجيل صاعد من المخرجين الشباب.

وعلى غرار "حرب النجوم" الذي قدم للمرة الاولى في مهرجان كان للعام ٢٠٠٥، سيحظى "دافينشي كود" حتما بتغطية اعلامية واسعة وشاملة.

وعشية افتتاح المهرجان، سياتي جميع اعضاء فريق عمل الفيلم في قطار من لندن، ما يذكر بتقليد يعود الى الخمسينيات والستينيات حين كان النجوم ياتون في "القطار الازرق" الشهير.

وسياتي مخرج "دافينشي كود" رون هاوردس الذي حصل على اوسكار عام ٢٠٠٢ عن فيلمه "عقل جميل" (اي بيوتيفول مايند)، برفقة بطلي الفيلم الاميركي توم هانكس والفرنسية اودري توتو.

وبعد عرض "دافينشي كود" الذي لا يشارك في المنافسة على السعفة الذهبية، تبدأ المسابقة بحد ذاتها التي سيتواجه فيها مخرجون كبار مثل الايطالي ناني موريتي والاسباني بدرو المودوفار ومخرجون غير معروفين من الجمهور الكبير.

ومن هذا الجيل الصاعد من المخرجين يبرز الصيني لو يي والايطالي باولو سورنتينو. ويقول المدير الفني للمهرجان تييري فريمو ان ٢٠٠٦ يجب ان يكون "سنة التجديد" بالنسبة للمهرجان.

وتتضمن لائحة العشرين فيلما المشاركة في المسابقة، اسماء معروفة مثل البريطاني كين لوك ("ذي ويند ذات شيكس ذي بارلي"، "حين تهب الرياح") والفندلندي اكي كوريسماكي ("لايتاكوبونجين فالوت"، "اضواء الضواحي")، في حين ستقدم الاميركية صوفيا كوبولا فيلما يترقبه الكثيرون بعنوان "ماري انتوانيت".

كما تشارك ايضا ثلاثة افلام فرنسية هي "فلاندرا لبرونو دومون و"سولون شارلي" ("بحسب شارلي") لنيكول غارسيا و"كان جيتي شانتور" ("حين كنت مغنيا") لكزافييه جيانولي.

ويختتم المهرجان في ٨٢ ايار/مايو بفيلم فرنسي آخر هو "ترانسيلفانيا"، لتوني غاتليف مع اسيا ارجينتو واميرا كازار.

وتتنافس ايضا افلام مثل "لا ريزون دو بلو فيبل" ("حجة الاضعف") للبلجيكي لوكا بيلفو، و"ايل لابيرينتو ديل فاونو" ("متاهة اله الريف") للمكسيكي غييرمو ديل تورو و"السكان الاصليون" للجزائري رشيد بوشارب.

ويتوقع ان يشكل هذا الفيلم الاخير وهو من انتاج فرنسي ومغربي وجزائري مشترك، حدث المهرجان اذ يقوم ببطولته الممثل الكوميدي جمال ديبوس الى جانب سامي ناصري ورشدي زم.

ولمن يريد الحصول على توقيعات خاصة من المشاهير عليه انتظار ابطال فيلم "اكس-مين ٣"، الذي لا يشارك في المسابقة، وهم هالي بيري وهيوغ جاكمان وايان ماك كيلين.

وللمرة الاولى في تاريخ المهرجان يرئس صيني (من هونغ كونغ) لجنة التحكيم التي ستمنح السعفة الذهبية، وهو وونغ كار واي، مخرج "ان ذي مود فور لاف" ("مستعدون للحب").

وستكون الى جانبه الممثلات مونيكا بيلوتشي وايلينا بونهام-كارتر وزانغ زيي والمخرج الفرنسي باتريس لوكونت والممثل الاميركي سامويل جاكسون.

وكالعادة، تنظم العديد من النشاطات على هامش المسابقة، مثل "درس في التمثيل" على يد الاسطورة جينا رولاندز، و"درس في السينما" للاميركي سيدني بولاك ومعرض مكرس لعبقري السينما الروسية سيرغي ايزينشتاين، دون نسيان "سوق الفيلم" الذي سيتخطى عدد المشاركين فيه للمرة الاولى عشرة آلاف شخص.

فقاعة عملاقة ترهب فضاءنا

عن موقع space.com
ترجمة : علاء خالد غزالة

حينما تنفجر النجوم في مرحلة السوبرنوفا، فانها تشكل ما يشبه فقاعة عملاقة في الفضاء. ان نظامنا الشمسي مُغلف بمثل هذا التركيب منذ ان حدث انفجار في عهد بعيد. وقد اظهر العلماء الان ان فقاعتنا تتعرض للاغارة والترهيب من قبل فقاعة اخرى في حالة تمدد، كانت قد تشكلت من عدة نجوم سوبرنوفا.

يطلق الفلكيون على فقاعتنا اسم (الفقاعة المحلية)، وهي تشبه شكل الساعة الرملية. ويعتقد الباحثون ان العامل المرهب المعروف باسم (الفقاعة العظمى - الدورة١) هو نتيجة لانفجار عدة نجوم خلال بضعة ملايين من السنين الماضية.

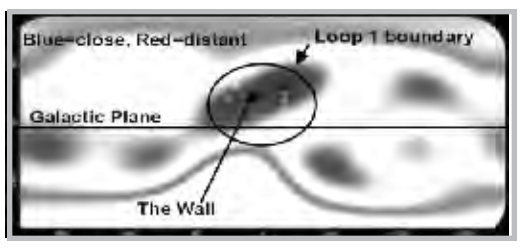

ان حدود الفقاعة العظمى الخارجية تتميز بغاز حار وفي حالة تمدد، كما انه يبعث اشعة سينية منخفضة الطاقة. وهي تتمدد اسرع من الفقاعة المحلية بحيث انها تضغط على منطقة من الغاز البارد الكثيف تعرف بـ(الحائط) وتقع بين (غشائي) الفقاعتين. في الحقيقة، تستنتج الدراسات الحديثة ان هذا التفاعل هو الذي يعطي فقاعتنا (التخصّر) المشابه لشكل الساعة الرملية

لم تكن الملاحظة سهلة باستخدام منظار الفضاء إكس إم إم نيوتن التابع لوكالة الفضاء الأوربية. يقول ميشيل سبر الباحث في جامعة ليستر: "كان انبعاث الاشعة السينية من الفقاعات ضعيفا جدا. ولكي نتمكن من تحديدها، توجب علينا إزالة كل الضوء من النجوم والسدم والأشعة الكونية التي تؤثر على الصور، لنعزل إشارة الاشعة السينية الضعيفة فقط. ان ذلك يشبه النظر الى حوض مليء بالاسماك، والتركيز على الماء فقط لا على السمك". إن كثافة الغاز في خصر الساعة الرملية تبلغ أربعة اضعاف اي مكان آخر على طول (الحائط)، كما يبلغ الضغط ذروته أيضا في تلك المنطقة. تبعد حافة الفقاعة المحلية عن موقعنا في المجرة مسافة ٩١ سنة ضوئية على الأقل في احد الاتجاهين و٣٥٨ سنة ضوئية في الاتجاه المقابل، ويبلغ عرض الفقاعة العظمى مقدار ٨٩٥ سنة ضوئية. ومن المعروف ان السنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة وتبلغ حوالي ٦ تريليون ميل (١٠ تريليون كيلومتر).

ابنة ديك تشيني تعارض موقف بوش من زواج مثليي الجنس

واشنطن /اف ب

اعتبرت ماري تشيني ابنة نائب الرئيس الاميركي ديك تشيني الاحد ان منع زواج مثليي الجنس الذي يطالب به الرئيس جورج بوش يعني "ادخال مبدا التمييز الى الدستور" الاميركي.

وشاركت ماري تشيني وهي مثلية الجنس في حملة الحزب الجمهوري لاعادة انتخاب جورج بوش ووالدها عام ٢٠٠٤, وجعل الحزب الجمهوري من مسالة اجراء تعديل دستوري يمنع زواج مثليي الجنس واحدا من منطلقات حملته الانتخابية.

وقالت ماري تشيني في مقابلة مع تلفزيون فوكس نيوز الاميركي "انا اعتقد ان ما يمثله التعديل الدستوري هو ادخال مبدا التمييز في صميم الدستور" مضيفة "انه قانون سيئ".

واضافت " يبدو ان للرئيس بوش موقفا في ما يتعلق بهذه القضية وهو موقف لا اشاطره اياه بشكل واضح" مذكرة انها ناقشت هذه القضية في كتاب لها صدر مؤخرا بعنوان "بدوري".

واعربت تشيني عن املها "بالا يسعى احد الى تعديل الدستور في اطار استراتيجية سياسية وان لا يحاول الناس تعديل الدستور بهدف تحقيق اهدافهم السياسية".

واوضحت انها كانت "على وشك" التخلي عن منصبها في حملة بوش وتشيني الانتخابية بسبب الموقف من هذه القضية بيد انها نددت ايضا بالتصريحات العلنية التي ادلى بها انذاك خصماهما الديموقراطيان جون كيري وجون ادواردز اللذان تحدثا علنا في نقاشاتهما السياسية المتلفزة عن الميول الجنسية لماري تشيني.